[52] قبل كل شيء يجب إثبات المقدمة الثانية المسماة بكبرى القياس. ومن أجل هذا لا بد من تعريف مختصر لـ "النظام". يمكن القول: ان أي منظمة أو موجود يعمل وفق برنامج معين ويعطي نتائج معينة، هو موجود منظم ، وعلى هذا الأساس فإن "الحساب"و "البرنامج" و "الهدف" تشكل العناصر الأصلية الثلاثة للنظام. فمثلا الساعة نموذج لـ "الموجود المنظم"، ذلك أن أجزاءها مصنوعة وفق حساب دقيق، ثم هنالك برنامج لتركيبها، والهدف منها هو التشخيص الدقيق للوقت. ولأجل التوصل إلى هذه العلاقة (علاقة النظام والعلم) يمكن الاِستعانة بعدة أدلة: 1 ـ اولا الوجدان: مع اننا لم نر أبداً الكثير من العلماء الكبار والمخترعين والفنانين المهرة، ولم يبق منهم سوى الآثار، الاّ إننا حين ننظر إلى تلك الآثار والكتب والصناعات واللوحات النفيسة والابنية البديعة، نعترف بدون أي إحتجاج بعقلهم وذوقهم وعلمهم ومهارتهم الصناعية والفنية. 2 ـ من أجل اثبات هذه العلاقة يمكن بالاِضافة إلى الوجدان، الاستعانة بالدليل المنطقي، فلكي تظهر بناية منظمة إلى الوجود يجب أن يكون هناك اِختيار في سبع مراحل على الأقل. فلو أخذنا بناية عظيمة وجميلة ومحكمة، وجب أن نمارس عملية الاختيار والانتخاب بشكل محسوب على عدة أصعدة "اولها" من حيث نوعية المواد المستخدمة، و "ثانيها" من حيث مقدار وكميّة المواد، و "ثالثها" من حيث جودة المواد، و "رابعها" من حيث الأشكال والأحجام المختلفة، و "خامسها" من حيث ايجاد الاِنسجام بين الأجزاء، و "سادسها" من حيث التناسب بينها، و "سابعها" من